



## جامعة 8 ماي 1945 قالمة

قسم العلوم الاقتصادية ماستر 1: اقتصاد نقدي ومالي

محاضرات في مقياس: اقتصاد التأمينات

إعداد: الدكتور حسين كشتي

### المحور الأول: مفهوم التأمين وتاريخ نشأته وتطوره

- تمهيد:

يعتبر قطاع التأمين مكونا أساسيا من مكونات القطاع المالي (إلى جانب القطاع المصرفي)، وازدادت أهميته مع التوسع في الأنشطة التجارية والاقتصادية وما يعترئها من مخاطر، حيث يعتبر التأمين من أهم صيغ التكافل ووسائل إدارة المخاطر الملزمة للاستثمار بمختلف أصنافه، كما أن مفهوم التأمين ومكوناته وكذا أساليبه ومنتجاته تطورت مع تطور الحياة الاقتصادية والاجتماعية لمختلف المجتمعات.

#### 1- مفهوم التأمين:

يمكن تعريف التأمين من عدة جوانب لغوية، اصطلاحية، قانونية واقتصادية.

**1-1- التأمين لغة:** كلمة مأخوذة من الأمن، وهو عكس أو نقيض الخوف، ويقول الله في محكم التنزيل "وَأَمْنُهُمْ مِّنْ خَوْفٍ"، والأمن هنا بمعنى الاطمئنان، أما الأمانة فهي ضد أو نقيض الخيانة، وهنا يقال آمنه أو ائتمنه واستأمنه. أما الايمان فهو عكس الكفر أو التكذيب بمعنى الصدق والتصديق... وغيرها من المعاني.

**1-2- التأمين قانونا:** يعرف التأمين من الناحية القانونية على أنه عقد بين طرفين، الأول يسمى المؤمن والثاني يسمى المؤمن له أو المستأمن، حيث يلتزم المؤمن بمقتضى هذا العقد بأن يؤدي إلى المؤمن له مبلغا من

المال أو ايرادا مرتبا (منتظم) أو أي تعويض مالي آخر في حالة وقوع حادث أو تحقق خطر مبين في العقد، وذلك مقابل قسط أو دفعة مالية يؤديها المستأمن للمؤمن.

وهذا التعريف يتوافق تماما مع تعريف المشرع الجزائري لعقد التأمين، من خلال المادة 619 من القانون

المدني.

**1-3- التأمين اصطلاحا:** مصطلح التأمين هو ذلك النظام الذي ينطوي على اتفاق بين طرفين يتم من خلاله تحويل خطر ممكن الحدوث للطرف الثاني (المؤمن له) إلى الطرف الأول (المؤمن)، مقابل دفع مبلغ متفق عليه ومحسوب بطريقة إحصائية ورياضية يمكن من تغطية الخسارة المحتملة والقابلة للقياس كليا أو جزئيا (التحليل الإكتواري). وبمقتضى هذا الاتفاق ينتقل عبء الخطر المتوقع من خسارة مادية محتملة إلى المؤمن بطريقة تسمح بتوزيع الخطر أو الأخطار بصورة غير متعمدة من جانب المؤمن له.

وعموما في وقتنا الحالي لا يقوم بالتأمين فرد نحو فرد آخر بل تقوم به شركات مساهمة كبيرة يتعامل معها عدد ضخم من المستأمنين، فيتم تجميع مبالغ مالية كبيرة من أقساط التأمين تؤدي من هذه الأخيرة ما يستحق عليها من تعويضات عند وقوع الحوادث المؤمن ضدها، وعليه يتكون ربح شركات التأمين من الفرق بين ما تجمعها من أقساط تأمينية وما تدفعه كتعويضات للمستأمنين (دورة استغلال عكسية).

**1-4- التأمين من الناحية الاقتصادية:** يعتبر الاقتصاديون التأمين بأنه عمل من أعمال التنظيم والإدارة، وذلك لأنه يقوم بتجميع أعداد كافية من الحالات المتشابهة لتقليل درجة عدم التأكد إلى حد مرغوب فيه، حيث يتم تجميع أعداد كافية من الحالات التي تفضل تحمل خسارة مالية صغيرة ومؤكدة (قسط التأمين) بدلا من احتمال صغير لخسارة مالية كبيرة، أي المفاضلة بين حالة التأكد وحالة عدم التأكد من خلال التعامل مع مجموعات كبيرة من الحالات بدلا من التعامل مع حالات منفردة، وهذا ما يعرف بقانون "الأعداد الكبيرة".

وكخلاصة لكل ما سبق يمكن القول بأن التأمين نظام اقتصادي واجتماعي ينتج عنه تجميع الأخطار العرضية التي تواجه الأفراد أو المنشآت تحت إدارة واحدة لديها القدرة على التنبؤ بتلك الأخطار العرضية بشكل

دقيق، وعادة ما يكون التأمين نافذ المفعول بناء على عقد قانوني بموجبه يتعهد المؤمن أو مقدم الخدمة بتعويض المؤمن له عن كل أو جزء من الخسارة العرضية التي يتكبدها عند وقوع الخطر وذلك نظير سداد قسط التأمين.

## 2- تاريخ نشأة التأمين وتطوره:

يعتبر التأمين البحري أقدم أنواع التأمين، حيث أرجع بعض المؤرخين نشأة التأمين إلى الفترة الممتدة بين القرنين 06 و08 قبل الميلاد، أي في قمة الحضارة البابلية والأشورية واللتين قامتا في بلاد ما بين النهرين دجلة والفرات وامتدت على مساحات واسعة جدا من الأراضي المحيطة بحوض البحر الأبيض المتوسط، الشيء الذي ساعد على انتشار التجارة البحرية بين أطرافه، ولكن مخاطر القرصنة البحرية، وغرق السفن البحرية حالت دون ازدهار هذا التبادل، فظهر ما يسمى بـ: "القرض البحري" للمحافظة على استمرار ازدهار التبادل التجاري.

وهناك من أرجع نشأة القرض البحري إلى الحضارة اليونانية ثم الرومانية، وعلى العموم فإن القرض البحري هو: قيام صاحب السفينة أو الشحنة البحرية باقتراض مبلغ من المال بضمان السفينة أو الشحنة، من بعض الأشخاص المغامرين أطلق عليهم اسم "المقرضين البحريين"، ويتم الاتفاق فيما بينهما على أنه إذا ما وصلت السفينة أو الشحنة سالمة، فإنه سوف يحصل هذا المقرض بالإضافة إلى قيمة القرض على قيمة إضافية في صورة فائدة على القرض تحسب على أساس سعر فائدة مرتفع عن سعر الفائدة السائد في السوق بالنسبة للقروض العادية، أما في حال عدم وصول السفينة أو الشحنة سالمة يضيع على المقرض قيمة القرض وفوائده، واستمر القرض البحري بنفس الأسلوب في القرون الوسطى، وانتشر بين سائر الدول الأوروبية حتى أواخر القرن 13.

ويرجع الشبه الكبير بين القرض البحري وبين التأمين في صورته الحديثة في أمور متعددة من أهمها:

- بمقتضى عملية القرض السابقة يتم تحويل الخطر من صاحب السفينة أو البضاعة إلى شخص آخر وهو المقرض، وهذا ما يؤديه نظام التأمين الحديث؛

- قيام المقرض بعقد قروض بحرية كثيرة، يعمل على تحقيق قانون الأعداد الكبيرة، الذي يعتبر أساسا علميا سليما لتحقيق الهدف من التأمين؛

- فرق القيمة بين سعر الفائدة العالية التي تحسب على القرض البحري وسعر الفائدة العادي السائد في السوق، تعتبر بمثابة قسط التأمين.

أما في مجال المخاطر البرية التأمين ضد الحريق من أقدم أنواع التأمين، وقد ظهر هذا النوع من التأمين إثر حريق لندن الشهير سنة 1666 الذي استمر أربعة أيام ودمر أكثر من 13000 منزل في 400 شارع و100 كنيسة، فقد كان للخسائر الكبرى التي نجمت عن هذا الحريق أثر كبير في التفكير في تكوين جمعيات تعاونية للتأمين ضد الحريق ثم في إنشاء شركات متخصصة للقيام بهذا النوع من التأمين، وقد انتشرت فيما بعد في إنجلترا وغيرها من الدول.

وكمرحلة ثالثة ظهر التأمين على الحياة في إنجلترا أيضا غير أن هذا النوع من التأمين ضل مدة طويلة يعتبر منافيا للأخلاق، كما وجد معارضة من كبار فقهاء القانون الفرنسي مثل "بوتيه" وبذلك ألغي في فرنسا بالأمر الذي أصدره "لويس الرابع عشر" سنة 1671، ولذلك فلم ينتشر التأمين على الحياة ويكتسب الشرعية القانونية إلا في النصف الثاني من القرن التاسع عشر بعد ما مكن خبراء رياضيات التأمين من وضع جداول للوفيات تقوم على أساس معادلات رياضية دقيقة.

وقد ظهر التأمين ضد المسؤولية في القرن 19 على إثر انتشار استعمال الآلات وتقدم وسائل المواصلات، وما أدت إليه من ازدياد المخاطر وكثرة دعاوي المسؤولية المدنية عن الإصابات التي تحدث للغير، وعلى هذا النحو عرف التأمين ضد المسؤولية عن الحوادث التي تقع للعمال في الصناعة والتأمين من المسؤولية عن حوادث السيارات... الخ.

وفي الوقت الراهن انتشر التأمين وتنوع حتى شمل جميع نواحي الحياة البشرية وأضحت الحكومات تجبر الأفراد والمؤسسات على تأمين مختلف أنواع المخاطر التي يتعرضون لها.